ISSN :2571-9882
EISSN :2600-6987

دراسات معاصرة

Contemporary Studies

مجلة حاصلة على معامل التأثير العربي منذ 2017

مَجلّةٌ علْميَة دَوْليّة مُحكّمَةٌ نصْف سَنويّة تُعْنَى بالدّرَاسَات الأَدَبيّة وَالنّقْديَة وَاللُّغَويّة
-تَصْدُرُ عَنْ مَخْبَر الدّرَاسَات النّقْديّة وَالأَدَبيّة المُعَاصِرَة بِالمَرْكَزِ الجَامِعِيّ
تِيسْمِسِيلت/الجَزَائِر

السنة الثالثة - المجلد الثالث - العدد الثاني /جوان/ 2019

منشورات مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة
المركز الجامعي الونشريسي تيسمسيلت/الجزائر

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي الونشريسي تيسمسيلت

دراسات معاصرة
Contemporary Studies

معامل التأثير العربي لسنة 2018/ 0.265

ISSN 2571-9882
EISSN 2600-6987

الإيداع القانوني: جوان 2019

مجلة علمية دولية محكّمة نصف سنوية

تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر

تعنى بالدراسات النقدية والأدبية واللغوية

السنة 03 المجلد 03 العدد 02/ جوان/ 2019

منشورات مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة

المركز الجامعي الونشريسي تيسمسيلت

صدر العدد الاول شهر مارس 2017

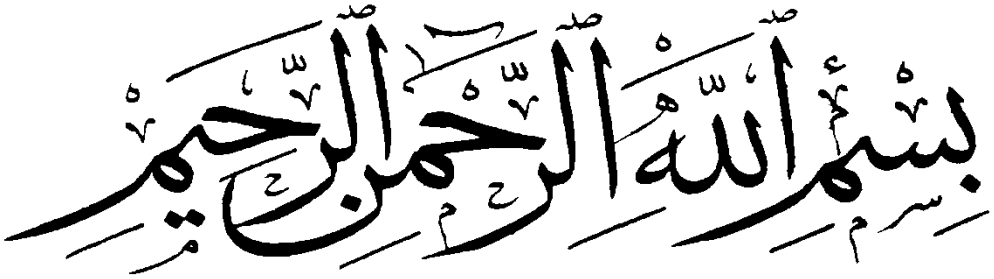

عنوان المجلة: المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر

البريد الإلكتروني للمجلة: *dirassat.mo3assira@gmail.com*

تستقبل المجلة البحوث عبر المنصة الجزائرية للمجلات العلمية المحكّمة

رابط المجلة:

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297

الرئيس الشرفي للمجلة: أ . د . دحدوح عبد القادر/مدير المركز الجامعي-تيسمسيلت

مدير المجلة: أ . د . خلف الله بن علي- المركز الجامعي-تيسمسيلت

رئيس التحرير: د . فايد محمّد- المركز الجامعي-تيسمسيلت

الآراء الواردة في المقالات المنشورة بالمجلة تعبّر عن آراء اصحابها ولا تلزم المجلة في شيء

هيئة التحـــــرير:

أ.د. مصابيح محمّد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
أ.د. سمر الديوب- عميد كلية الآداب-جامعة حمص/سوريا.
أ.د. فريد أمعضشو- المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين لجهة الشرق - وجدة / المغرب
أ.د. خلف الله بن علي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.عادل الصالح- كلية الآداب والعلوم الإنسانية القيروان/ تونس
د.بشير دردار- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.سحنين علي-جامعة معسكر/الجزائر
د.غربي بكاي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.سليمان زين العابدين- مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث في اللغة والآداب والفنون مكناس/المغرب
د.خضر ابو جحجوح-الجامعة الإسلامية -غزة -فلسطين.
د.عبد الحق بلعابد-جامعة قطر-قطر.
د.رضوان شيهان-كلية الآداب-جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف/الجزائر.
د.عواطف منصور-تونس.
د.جمال ولد الخليل-جامعة حائل/المملكة العربية السعودية.
د.يونسي محمّد- المركز الجامعي –تيسمسيلت/الجزائر

الهيئة الاستشارية للمجلة:

أ.د. مصطفى عطية جمعة-كلية التربية الأساسية-الهيئة العامة للتعليم التطبيقي/الكويت
أ.د.يوسف وغليسي-جامعة الإخوة منتوري-قسنطينة/الجزائر
أ.د.صابر الحباشة-قسم اللغة العربية-جامعة زايد/الإمارات العربية المتّحدة
أ.د. بوزيان أحمد-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
أ.د. فريد أمعضشو-المركز الجهوي لمهن التربية والتعليم-وجدة/المغرب
أ.د. بوشوشة بن جمعة-الجامعة التونسية/تونس
أ.د. علي ملاحي-كلية الآداب واللغات الشرقية-جامعة الجزائر02/الجزائر
أ.د. عقاق قادة-كلية الآداب-جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس/الجزائر
أ.د. نعيمة علي عبد الجواد(لغة وأدب إنجليزي)-كلية الآداب-جامعة القصيم/السعودية
أ.د.مباركي بوعلام-كلية الآداب-جامعة الطاهر مولاي-سعيدة/الجزائر
أ.د. مصابيح محمّد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
أ.د. خلف الله بن علي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر

أ.د. بوعرعارة محمّد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
أ.د. غربي شميسة-كلية الآداب-جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس/الجزائر
أ.د.زروقي عبد القادر-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
أ.د. بولفوس زهيرة-جامعة الإخوة منتوري-قسنطينة/الجزائر
أ.د. ذهبية حمو الحاج-كلية الآداب-جامعة مولود معمري-تيزي وزو/الجزائر
د. مهدان ليلى-كلية الآداب-جامعة خميس مليانة-الجزائر.

اللجنة العلمية للعدد الثاني المجلّد الثالث–السنة الثالثة (جوان 2019):

أ.د. مصابيح محمّد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.يونسي محمّد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
أ.د. سمر الديوب- عميد كلية الآداب-جامعة حمص/سوريا.
أ.د. مصطفى عطية جمعة-كلية التربية الأساسية-الهيئة العامة للتعليم التطبيقي/الكويت.
د.بن قبلية مختارية-كلية الآداب-جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم/الجزائر.
أ.د. فريد أمعضشو- المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين لجهة الشرق - وجدة / المغرب.
أ.د. خلف الله بن علي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.فاضل دلال-جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي/الجزائر.
أ.د.بن فريحة الجيلالي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.بوزوادة حبيب-كلية الآداب-جامعة معسكر/الجزائر.
د.رز ايقية محمود- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.عادل الصالح- كلية الآداب والعلوم الإنسانية القيروان/ تونس.
د.مهدان ليلى-كلية الآداب-جامعة خميس مليانة-الجزائر.
د.مرسلي مسعودة- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.نورة الجهني-جامعة الملك عبد العزيز-جدة/السعودية.
د.بلميهوب هند- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.علاوة كوسة-المركز الجامعي ميلة/الجزائر.
د.عبد العالي السراج- مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث في اللغة والآداب والفنون مكناس/المغرب.
د.معازيز بوبكر-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر.
د.حاكمي لخضر-كلية الآداب-جامعة د.الطاهر مولاي-سعيدة/الجزائر.
د.بومسحة العربي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.روقاب جميلة-كلية الآداب-جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف/الجزائر.

د.بشير دردار- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.سحنين علي-جامعة معسكر/الجزائر.
د.هدروق لخضر- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.شريف سعاد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.طير ابراهيم-مركز ابن زهر للأبحاث والدراسات في التواصل وتحليل الخطاب (مربد)-أغادير/المغرب.
أ.د.بوعرعارة محمّد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.غربي بكاي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.خضر أبو جحجوح-الجامعة الإسلامية-غزة/فلسطين.
دبولعشار مرسلي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.دبيح محمّد-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر.
د.سليمان زين العابدين- مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث في اللغة والآداب والفنون مكناس/المغرب.
د.فايد محمّد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.بوغاري فاطمة-كلية الآداب –ملحقة قصر الشلالة-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر.
د.بوشلقية رزيقة-كلية الآداب-جامعة مولود معمري-تيزي وزو/الجزائر.
د.فارز فاطمة-كلية الآداب –ملحقة قصر الشلالة-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر.
د.بوسحابة رحمة (ترجمة)-كلية الآداب-جامعة معسكر/الجزائر.
د.بوفادينة مصطفى- جامعة معسكر/الجزائر.
د.سعاد عبد الله جمعة ابو ركب-جامعة حائل/المملكة العربية السعودية.
د.مكاكي محمّد- جامعة خميس مليانة/الجزائر.
د.عواج حليمة –جامعة باتنة/الجزائر.
د.بلخامسة كريمة- جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية / الجزائر.
د.بلحاجي فتيحة- جامعة تلمسان/الجزائر.
د.محمد مدور-جامعة غرداية الجزائر.
د.رضوان شيهان- كلية الآداب-جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف/الجزائر.
د.طالب عبد القادر- جامعة بومرداس/الجزائر.
د.باديس لهويمل- جامعة بسكرة/الجزائر.
د.محمد حسن بخيت قو اقزة –جامعة الحدود الشمالية/المملكة العربية السعودية.
د.بلعزوقي محمد- كلية الآداب-جامعة البليدة 02/الجزائر.
د.نبيل محمد صغير- جامعة مولود معمري تيزي وزو/الجزائر.
د.قاسم قادة- المركز الجامعي –تيسمسيلت/الجزائر.

د.رحماني عبد القادر-جامعة الجزائر02/الجزائر.
دجعفريايوش- جامعة مستغانم/الجزائر.
د.مرسلي عبد السلام-جامعة سعيدة /الجزائر.

روابط توطين مجلة دراسات معاصرة

المجلة موطنة ضمن موقع الأرضية الجزائرية الإلكترونية للمجلات العلمية المحكّمة asjp

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297

ومفهرسة عبر موقع المركز الجامعي تيسمسيلت عبر الرابط الآتي

/http://www.cuniv-tissemsilt.dz/index.php/dirassat-moaasira

وعبر موقع معامل التأثير العربي عبر الرابط الآتي

http://www.arabimpactfactor.com/Pages/tafaseljournal.php?id=7658

وعبر قاعدة بيانات دار المنظومة بالمملكة العربية السعودية/ رابط دار المنظومة

/http://mandumah.com

وعبر قاعدة بيانات مؤسسة معرفة للمحتوى الرقمي بالأردن/ رابط المؤسسة

/https://e-marefa.net/ar

شروط النشر وضوابطه

مدير النشر: د.بن علي خلف الله رئيس التحرير: د.فايد محمّد.

تتشرف الهيئة المشرفة على مجلة (دراسات معاصرة)، بدعوة السادة الباحثين من داخل الوطن وخارجه للمساهمة في أعدادها المقبلة بإذن الله، وذلك بإرسال أور اقهم البحثية التي تدخل ضمن اهتمامات المجلة، مع التنويه بضرورة التزام شروط النشر وضوابطه المعتمدة والمبيّنة أدناه:

1- -تنشر المجلة الأبحاث ذات الصلة باللغة والأدب والنقد.

2.يشترط في البحث أن لا يكون نشر أو قدم للنشر في أي مكان آخر، ويتعهد الباحث بذلك خطياً عند تقديم البحث للنشر.

3-تخضع البحوث للتقويم حسب الأصول العلمية المتبعة.

4-يكتب البحث باستعمال برنامج2007 Microsoft Word بصيغة doc أو بصيغة docx. وتكتب الهوامش في آخر البحث يدويا.

5-الخط عربي تقليدي حجم 16 للمتن، 14 للإحالات (باللغة الأجنبية خط (times new roman) حجم 14 للمتن 12 للإحالات.

6-أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن 20 ، ولا يقل عن 15.

7العناوين الرئيسة والفرعية: تستخدم لتقسيم أجزاء البحث حسب أهميتها، وبتسلسل منطقي.

8-يقدّم الباحث ملخصا وكلمات مفاتيح باللغتين العربية والانجليزية.

9-لهيئة التحرير حق إجراء تعديلات تتعلّق بالإخراج الفني النهائي لمواد المجلة.

10-قرار هيئة التحرير بقبول إحالة البحث إلى المحكمين أو رفضه مباشرة قرار نهائي مع الاحتفاظ بحقها بعدم إبداء الأسباب.

11-يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة.

12-تدرج الإحالات بصيغة يدوية في نهاية البحث ويستعمل الباحث العلامة: "....." لتبيان بداية ونهاية الاقتباس،

13- الكلمات والمصطلحات وأسماء الأعلام باللغتين تُميّز بعلامة تختلف عن علامة الاقتباس... (.....) مثلا.

14-يزود الباحث بنسخة pdf من العدد الذي نشر فيه بحثه.

ملاحظة مهمة: يتم استقبال المقالات على مدار السنة، تصدر المجلة مجلّدا واحدا كلّ سنة يتكوّن من عددين يصدر الأول في الأسبوع الأوّل من شهر ديسمبر من كلّ سنة أمّا الثاني فيصدر في الأسبوع الأول من شهر جوان/ نوقف استقبال المقالات الخاصة بكل عدد قبل موعد نشره بـ 90 يوما

افتتاحية العدد

ويبقى سقف الطموح عاليا، لأن مجلة دراسات معاصرة، مجلة تحمل مشروعها العلمي العربي في رؤيتها ورسالتها، إيمانا منها بأن جودة البحث العلمي في العلوم الإنسانية تقاس بعدد البحوث العلمية المنشورة في المجلات الرصينة عالية التأثير، والمصنفة علميا وعالميا، وبهذا يحدد مقياس الاستشهاد بها، والرجوع إليها.

فالبحث العلمي وجد لينشر بين المتخصصين، والنشر أوجد ليذكر بين المهتمين؛ وبه تحقق الجامعات والكليات والأقسام والمختبرات العلمية ضمان جودتها وتميّزها على مستوى البحث العلمي، من خلال ما ينشره أعضاء هيئة التدريس فيها، والباحثين المنتمين إليها.

وقد سقنا كل هذا لما شهدناه من حراك على مستوى النشر العلمي في الجامعات العربية، والجزائرية تحديدا، وهذا باستحداثها العديد من المجلات العلمية الرصينة، التي تراهن على نشر الأجود من البحوث والدراسات، سعيا منها لإدراج ما تنشره في قواعد بيانات هيئات التصنيف العالمية (*Thomson Reuters- SCOPUS*)، والعربية كدار المنظومة، ومعامل التأثير العربي، تحقيقا للتنافسية الأكاديمية في هذا المجال.

وهذا ما هي عليه مجلة دراسات معاصرة، التي حققت في ظرف ثلاث سنوات خطوة مهمة سعيا منها لتجويد البحوث المنشورة فيها اختيارا وتحكيما من جهة، وتوطينا لما ينشر فيها داخل قواعد بيانات عربية معترف بها، ذات صلات بهيئات التصنيف العالمية؛ وهذا دليل على جدية القائمين عليها، ووعيهم بأن رهان المجلات العلمية المحكمة في الألفية الثالثة، هو رهان التصنيفات الدولية (*ISI*)، والحصول على معامل تأثير عال (*Impact Factor*)، وخدمة الوصول المفتوحة للبحوث المنشورة (*open access journal*).

فقد رفعت مجلة دراسات معاصرة سقف طموحاتها، وهذا مشروع لكل مجلة علمية مجددة، لها رؤية علمية واضحة، ورسالة بحثية هادفة، فبإصدارها هذا العدد السادس، تكون قد حققت حلمها الذي ناشدته من أول عدد أصدرته سنة 2017م، بأن تجد لها مكانة بين ما يصدر من مجلات علمية محكمة محليا وعربيا، وهذا ما كان لها بصدور هذا العدد بحلة جديدة شكلا ومضمونا.

و يظهر هذا جليا برجوعنا إلى البحوث الخاصة بالعدد السادس للمجلة، فقد انسجمت معرفيا، وتساوقت مفاهيميا، ما يظهر لنا الكفاءة العالية في اختيار البحوث الدالة على الأفق المفتوح للمجلة، نجد البحث اللساني ذو البعد التداولي الباحث عن أفعال الكلام في التعليمية، بجنب البحث النحوي الذي يرجع بنا إلى مقولات وآراء سيبويه، إلى جنب البحث اللغوي الذي يستنطق لنا تأويل الأصوليين والمفسرين للكتاب الحكيم، كما نجد البحث البلاغي القديم في النظم الجرجاني والعودة لقضية اللفظ والمعنى، إلى جانب البحث الحجاجي في البلاغة الجديدة، لتنفتح البحوث على جديد الدراسات السردية والمقاربات الشعرية، وما يعرف الدرس النقدي الجديد محليا وعربيا في الكتابة الرقمية والتفاعلية، وهذا ما سميناه بالاختيار ذو الأفق المفتوح التي تراهن عليه مجلة دراسات معاصرة.

وفي الأخير ندعو القارئ المستهدف، ذلك المسكون بالهاجس العلمي والبحثي، أن يتدبر في هذه الأبحاث، ويتفاعل معها فهما وقراءة، وله منا الشكر، ولنا منه المقترح والذِكر.

راجين من الله العون والسداد.

د.عبد الحق بلعابد -كلية الآداب والعلوم -جامعة قطر

محتوى العدد:

أثر اللفظ والمعنى في مفهوم الفصاحة والبلاغة قراءة في التراث النقدي والبلاغي عند العرب.....11-17
د.رزايقية محمود المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر
آراء سيبويه وأثرها في الشروح النحوية (شروح الألفية أنموذجا). 18-25
د. بوهنوش فاطمة جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر.
البعد الإعلامي لاستحضار الخطاب السياسي في الرواية الجزائرية.....26-32
د. بوطيبان آسية أستاذة مؤقتة بالمركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر
التأويل في التفسير القرآني لدى القدماء بين الأصوليين والمجدّدين.....33-41
الباحثة: بن عيسى فاطمة المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر
التعالق النفسي الأنتروبولوجي الفلسفي الرمزي المؤسس للنقد الأسطوري.....42-50
د.مرسي رشيد المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر
الدلالة الرمزية للنكتة الشعبية الفلسطينية-منطقة الخليل أنموذجا-.....51-63
د. إدريس مُحَمَّد صقر جرادات مركز السنابل -مديرية تربية شمال الخليل فلسطين
السُّلَّميّة الحجاجيّة للكلمة في الحوار القرآنيّ قراءة تداوليّة في مشاهد من قصّتي إبراهيم وموسى عليهما السلام.....64-73
د. بلحرش عبدالحليم جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر
الشعر الجزائري الحديث وعلاقته بالموروث الثقافي.....74-82
د. خالدي ريحة جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس الجزائر
الكتابة الرقمية في الجزائر وآفاق التفاعل النصي.....83-91
الباحثة: نسيمة بوزمام جامعة مُحَمَّد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج الجزائر.
النص والنص والمضاد: قصيدة الومضة أنموذجاً.....92-102
أ.د. سمر الديوب جامعة البعث- حمص- سورية.
تداولية الفعل التعليمي التعلمي وفق نظرية أفعال الكلام.....103-111
الباحث: مصابيح حسين جامعة ابن خلدون-تيارت. الجزائر
خطاب المقدمة السردية عند إدوار خراط.....112-117
د. عبد الحق بلعابد كلية الآداب والعلوم جامعة قطر دولة قطر
رؤية الواقع وهاجس التجريب في رواية أهداب الخشية عزفا على أشواق افتراضية لمنى بشلم.....118-127
د. هدى عماري جامعة مُحَمَّد بوقرة بومرداس الجزائر
علم العنونة (الأنواع، الأصناف، المكان، الزمن، الوظائف) 128-137
الباحث: بادحو أحمد جامعة وهران 01 أحمد بن بلة الجزائر
فاعلية العتبات النصية في الخطاب الشعري لابن عربي ترجمان الأشواق نموذجا.....138-144
د. سعاد شريف المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر
مصطلح الالتفات من الرسيس إلى التأسيس.....145-150
د. عمر بوقمرة جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف الجزائر
نظريّة النّظم ؛ملامحها و تجلياتها في المنجز اللّغوي الحديث.....151-158

فـارز فاطيمة جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر
نكت وطرائف الجزائريين عبر شبكات التواصل الاجتماعي.....167-159
د. غربي بكاي المركز الجامعي الونشريسي- تيسمسيلت الجزائر
واقع النقد العربيّ المعاصر وظهور النقد الثقافيّ.....174-168
د. سماعيل فاطيمة زهرة جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس الجزائر

مجلة دراسات معاصرة؛ دورية دولية نصف سنوية محكّمة تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر

تاريخ الإرسال: **01** أفريل **2019** تاريخ القبول: **25** أفريل **2019** تاريخ النشر: **02** جوان **2019**

البعد الإعلامي لاستحضار الخطاب السياسي في الرواية الجزائرية

The media dimension to evoke the political discourse in the Algerian novel

د. بوطيبان آسية
أستاذة مؤقتة بالمركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر

الملخص:

نحاول من خلال هذه الورقة البحثية الإشارة إلى طبيعة التناول الإعلامي للقضايا السياسية من خلال الخطاب الروائي، انطلاقا من اعتبار الرّواية وسيلة إعلامية، تستطيع نقل المعيش بما يتيحه لها التخييل من قدرة على تجنب الخوض المباشر في قضايا السياسة، ولكننا لا ندعي تقديم دراسة شاملة تتقصى هذا البعد الإعلامي في النص الروائي الجزائري بقدر ما سنقدم بعض الإشارات بالتركيز على بعض النصوص الروائية الجزائرية.

الكلمات المفاتيح: الإعلام، الرّواية، الخطاب السياسي، الرواية الجزائرية

Abstract :

In this article, we try to refer to the nature of media coverage of political issues through innovative discourse, considering that the novel is a means of communication capable of transmitting the lived experience in a way that allows it to avoid getting involved directly in politics. This media dimension examines the Algerian narrative as much as we will give some references by focusing on certain Algerian narrative texts.

Keywords:*The media, the novel, the political discourse, the Algerian novel*

مقدمة

قامت الرواية العربية عامة والجزائرية خاصة بمهمة الضمير العربي في مواجهة التحديات والأزمات التي عانت منها الأمة العربية في طريق تحررها، فعبّر الروائي من خلالها عن أفكار الأمة، ورصد حركة الجماهير ونضالها برسم شخصياتها وعلاقاتها، وتصويره لمختلف الحياة السياسية والاجتماعية، فقدمت الرواية رؤيتها وتنبؤاتها بما بثته من قيم ومفاهيم ايجابية مضمنة في صورها ووقائعها وأحداثها وما أوحت به من تطلعات وأشواق وطموحات وطنية وقومية ،وبناء على ما تقدم كيف قدمت الرواية الأحداث السياسية؟ وما هي خلفياتها؟ ما المواضيع التي عالجها؟

قبل الولوج لمدارسة الرواية والواقع السياسي والقضايا التي تناولتها، لابد من الوقوف على مفاهيم الرواية السياسية التي تعد من أنواع الرواية التي لقيت صدى لدى جماهير القراء لما تحمله من مواضيع مهمة، خاصة أن بنية الرواية في العادة تنسج "على لغة الاستعمال اليومي المألوف أحادية الدلالة والمرجع لأنها تعتبر لغة الواقع اليومي، فتمثله وتنقله بشكل جلي"[1] فهي في الحقيقة ليست عالما مستقلا منعزلا، إنها العدسة التي تحاول إظهار العالم بصدق أكبر ، وتسعى لجعل القارئ واعيا بتجربته قريبا من عالمه الذي يحيط به ومنه الوضع السياسي الذي لا يمكن فهمه عن بعد، فكانت الرواية السياسية تقوم على الدعوة إلى أفكار سياسية معينة، أو رفضها، مما يفسح لها المجال أكثر لحوارات تتخذ شكل مجادلات سياسية....وهي تنزع نحو الواقعية القرارية ولا تميز عن غيرها من الروايات إلا بتأكيدها الحدث السياسي"[2] الذي يعد المؤثر الأقوى في الأدب إذ يتأثر بالسياسة ويحمل طابعها لأن كل ثورة سياسية من منظور زيدان الزياني "إنما تعد ثورة فكرية تظهر أولا على ألسنة الشعراء وأقلام العلماء لقوة الحس فيهم وصفاء النفس منهم"[3] ومن ضمن هؤلاء الأديب الروائي الذي يحاول الإحاطة بما هو سياسي ليقدمه إلى المتلقي كي يكون قريبا عارفا بما يدور في هذه

المنظومة التي تعد من أعقد المنظومات في الحياة بطريقته الفنية هروبا من رقابة السلطة التي تعد القيد الذي يكبل كل من يحاول التعبير عن رأيه حولها.

إن الرواية السياسية محاولة لتسليط الضوء على ما يهم العامة والخاصة في المجال السياسي يقول الروائي الجزائري الطاهر وطار "السياسة هي الصدى الوحيد لهمومنا الباطنية والعلنية"[4] لتصبح الوسيلة التي تستطيع أن تجعل القارئ يعي التجربة ويعايشها ويحاول إيجاد الحلول لها أو التأقلم معها لأن الإبداع بصفة عامة له هدفه كما يراه (همنغواي) على أنه "ليس سراّ مقدسا إنه أساسا حل المشكلات"[5] بحيث يضع الكاتب الروائي مشكلة أمامه ومن الضروري أن تكون المشكلة أمرا يهمه شخصيا ويحاول أن يسطر تلك المشكلة على الورق فتولد الكتابة الروائية التي تبدو سهلة إلا في الواقع اعقد وأشق الأعمال.

ارتبطت الرواية بالسياسة، ولعبت دورا هاما في التغير الاجتماعي والاقتصادي وحتى الثقافي دون إغفال الجانب الديني، نعم إن السياسة لها تأثير كبير على الجانب الديني حتى ولو حاول البعض إنكار ذلك بنقدها الواقع بمختلف تمظهراته، وكشفها لبذور التحول السياسي، يقول الروائي (جوتفريد كيلر) مقولته الشهيرة "كل شيء سياسة"[6] وهي مقولة فلسفية تحتاج لكثير من التأمل والسؤال يبقى كيف؟ إلا أن (جورج لوكاش) علق على هذا المقول بأن الكاتب السويسري "لم يقصد أن كل شيء تكبله السياسة مباشرة، بل كما يرى "بلزاك وتولسوي" إن كل فعل وكل فكر ،وكل عاطفة من عواطف الإنسان ترتبط ارتباطا لا ينفصم عن الحياة بصراعات المجتمع، أي ترتبط بالسياسة"[7] وحقيقة الواقع الذي نعيشه يؤكد ذلك إذا حاولنا رصد الواقع الاجتماعي وصلنا إلى نتيجة مفادها السياسي وذلك بالتطبيق على الاقتصادي والثقافي بما في ذلك الأدبي لأن الواقع ينبع منها ويصب فيها وتحولات النص الروائي في الحقيقة ليست مفصولة عنه.

تكتسي الرواية السياسية الوظيفة الإعلامية بكسرها طابوهات وتناول الموضوعات السياسية الخاصة إما بالحكام أو نظام الحكم أو الأحزاب والديمقراطية وكذا قضية الحرية والإرهاب...الواقع السياسي بكل ما يختزن من ترسبات وتراكمات تسهم بشكل أو بآخر في إعانة الروائي على احتواء الموضوعات وتحويلها إلى صياغة فنية جميلة، إلا أنه وللأسف برغم الحديث عن حرية الكتابة وإبداء الرأي سواء الصحفي الإعلامي أو الروائي إلا أننا في "زمن تصادر فيه الرواية العربية وتمنع ويتابع كاتبها؟ بل إننا نجد في بعض الدول العربية إجراء ضرورة خضوع الرواية للرقابة قبل الإقدام على نشرها"[8] لا لشيء إلا أنها تتناول موضوع سياسي يمس الحكم ونظام الحكم والسلطة وهذا يتنافى مع ما يدعى بحرية التعبير.

هناك من يرى الرواية مجرد كتابة من أجل المتعة لاحتوائها على جانب الخيال في حين هو ليس سوى إعادة صياغة الواقع بحيث يراه القراء في ضوء جديد وكيان منسق وهذا ما ذهب إليه كولردج بقوله "إنني أعد الخيال الأولى بمثابة القوة حية والوسيط الأول لكل إدراك بشري، وبمثابة تكرار في العقل المحدود لفعل الخلق الأدبي في الذات المعلقة"[9] خاصة وأن الأديب يجد ضالته وحرية فيه لأن "الحرية بصفة عامة لدى المثقفين تنبع من مفهوم التحرر من كل الضغوط التي تمارس على الفرد والجماعة"[10]، والروائي أثناء نسجه روايته صحيح يسير على حبر الخيال لكن انطلاقته الفعلية تسير على خط الواقع ذا أحداث واقعية ملموسة، حتى وإن كانت في قالب فكاهي، فهي تعالج في أغلب الأحيان إحباطات الواقع المعيش محاولة تقديم الطريقة التي لابد منها لمواجهة الصعاب.

ركزت الرواية على تصوير الواقع السياسي المعيش للإنسان العربي بمختلف فضاءاته فتطرقت للأزمات والطموحات السياسية في الضمير العربي في إطار ما هو واقعي، حيث تعد الواقعية في العمل الإبداعي "ممارسة تخلط بين الأدب والسياسة، أو تجمعها مهمة أولى وأساسية، هي تحرير المجتمع"[11] من قيود السلطة التي تكبل جاعلة منه جسدا دون روح تتحكم فيه وتتعامل معه كيف ما تشاء غير مراعية لظروفه، وإنما للظروف التي تخدمها وتساعدها على ممارسة مهامها.

تعد الرواية أداة من أدوات التعبير عن الذات والآخر ولتضمنها ما في جعبة الفرد من هموم، وإنارة وعي الجماهير بحقيقة الأوضاع السياسية والاجتماعية لذلك لا يمكن بحال من الأحوال عزل الرواية عن ما هو سياسي لأن العلاقة بينهما علاقة مثير واستجابة، وباختلاف المثير تختلف الاستجابة سواء كان سياسيا أو اجتماعيا أو ثقافيا...فهي أداة للتغيير" ومحاولة عزل الأدب عن التأثير السياسي والاجتماعي لن يؤدي إلا لضياع الأدب وانغلاقه على تجارب شكلية أو زخارف بلا جمهور أو فعالية"[12] فالأدب وليد بيئته والظروف المحيطة به التي لا يمكن عزله عنها، يرى ألبيريس أنه " لا يعني جعل الرواية تأليفا أن نفرغها من محتواها ولا يمكننا أن نحول الفن الروائي إلى موهبة في الترتيب حول موضوع لا أهمية له، إن هذه الموهبة مرتبطة لدى كل مبدع بالمضمون الذي يعالجه"[13] والمواضيع كثيرة سواء فيما هو سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي ،ثقافي، ديني...وهذا البحث سيسلط الضوء على الرواية الجزائرية ودورها الإعلامي.

خاصة وأن أغلب الروائيين الجزائريين كانوا يمارسون الصحافة أي مجال الإعلام، وقد تناولوا الكثير من القضايا السياسية بداية بالاستعمار و مرورا بالعشرية السوداء –قضية الإرهاب-العنف- فأغلب ما كتب بعد الاستقلال سياسي من منظور (دبي كوكس)

إن "الكثير من الأعمال الأدبية في الجزائر ما بعد الاستقلال سياسية بشكل صريح في مضامينها"[14] وكان هذا المقول نتيجة دراسة لأعمال (الطاهر وطار) الذي يعترف بانتمائه السياسي أثناء تقديمه لرواية (الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي) عندما يصف نفسه بأنه "كاتب سياسي شبه متخصص في حركة التحرر العربية عامة والجزائرية خاصة"[15] وهو بذلك يثبت خطابا إعلاميا في ثنايا الخطاب الأدبي حيث يمارس بهذا التصريح توجيها صريحا للقارئ ويصطنع بذلك ميثاق القراءة إذ لا يعقل أن يقرأ النص بعد ذلك إلا في قضايا الرواية السياسية التي تعيد حبك المعيشي السياسي بأدوات يعتبر التخيل مادتها الأساس بينما دورها الإعلامي دون أعمال نظرا أو تدقيق وبحث، ذلك أن الروائي دشن نصه الروائي بتقديم يستهل تصنيف النص والكاتب على السواء، ما يرسم في ذهن القارئ الخطاب الإعلامي الذي يروم الروائي إعلانه قبل قراءة المتن، وهذه الميزة تكاد تطغى على جل روايات الطاهر وطار.بداية من روايته (عرس بغل) التي يهديها بصريح العبارة إلى "إحسان طبري" عضو المكتب السياسي لحزب "تود" المنفي عن وطنه طيلة سبع وعشرين سنة"[16] ،الشمعة والدهاليز،الزلزال التي تدور أحداثها حول الثورة الزراعية في الجزائر فالقارئ لروايات وطار يلمح طغيان الجانب السياسي على رواياته.

ناقشت الرواية الجزائرية بوصفها أداة لبث الوعي الأزمة الحادة التي كانت تواجه الحرية السياسية في الجزائر من خلال رصد الواقع المأسوي أثناء الثورة والعشرية السوداء وجسامة المعاناة، والإشارة إلى فساد بعض الأشخاص، وعنف المعيش وجاء الحديث عن ذلك بصورة متفاوتة من نص روائي لآخر، محاولة استنطاق المسكوت عنه وتعرية الممارسات القهرية لأن روائيا ما عندما يركز "على واقع اجتماعي يعيشه ويعانيه أناس العالم العربي، ويبحثون عن كيفية القول تسمح بانكشاف الذات وإنطاق المقموع والجهر بالمسكوت عنه، يعني ذلك أنه ثمة حاجة الى خطاب يتيح قول مالا يتيح خطاب آخر: خطاب يقول السياسي دون أن يكون محكوما بسلطة ايدولوجية أو مؤطرا بالوعظ"[17] تجسد في الرواية مع أنها حتى هي لم تسلم من حكم السلطة وذلك متمظهر في الروائي التي صودرت روايته فقط لأنه أثار جزء من حقيقة السلطة الحاكمة.

إعلامية تناول قضايا السلطة والسياسة والإرهاب في الرواية الجزائرية:

لطالما حاول الإعلام على اختلاف أشكاله تسليط الضوء على الجزء المظلم في السلطة والسياسة محاولا إنارته دون إغفال منها لحالة المعيشة في الجزائر محاولة إبرازها للرأي العام فحتى الرواية الجزائرية أدانت أساليب القهر السياسي والتعذيب بتصويرها واقع القمع والاضطهاد والتعذيب أثناء الفترة الاستعمارية إلى حد الساعة وقمع الحرية والتعدي على الحقوق الإنسانية العامة والخاصة خاصة في ظل ظهور الجماعات الإرهابية ومنعها من تناول الأمور الوطنية والمجتمعية بحرية وديمقراطية فجاءت الرواية نتيجة لرفض القهر السياسي والإرهاب الفكري والتعذيب المادي والمعنوي حيث تنطلق من التصوير النقي والتطلع إلى تجاوز الواقع المدان إلى مستقبل أكثر إشراقا وحرية وعدالة.

-الرواية وسيلة إعلامية تعكس الوضع السياسي:

تشترك جل الروايات الجزائرية في تناول السياسة روائيا مع اختلاف في حدة التناول،ذلك أن السياسة تعتبر "إحدى المحظورات التي تربك فعل الإبداع على اختلاف تشكلاته بحكم ما تشرعه من أحكام وقوانين رسمية تضبط الحد بين ما يجوز وما لايجوز من فنون التعبير"[18] مع سعي دائم لهذه الأخيرة لمخاتلة للواقع عن الالتفاف عليه اعتمادا على منشورات التخيل.

استنادا إلى ذلك لا نجد حرجا في القول "إن الكثير من الأعمال الأدبية في جزائر ما بعد الاستقلال سياسية بشكل صريح في مضامينها"[19] فروايات ما بعد الاستقلال عالجت خيارات النظام آنذاك وروايات تسعينات القرن الماضي اهتمت بالسياسية لحظة معالجتها أسباب الأزمة ودواعي الفوضى، ولا أدل على تناول الرواية موضوعة السياسة من تصريح روائي له وزنه في الساحة الإبداعية الجزائرية بكونه كاتبا سياسيا نقصد هنا (الطاهر وطار) الذي أعلن ومنذ رواياته الأولى أنه "كاتب سياسي شبه متخصص في حركة التحرر العربية عامة والجزائرية خاصة"[20] وهي نتيجة يسهل على قارئ روايات وطار استنتاجها بيسر.

نستطيع بالارتكاز على مقروئنا المتواضع في الرواية الجزائرية تأكيد كون هذه الأخيرة في الكثير من نماذجها وسيلة إعلامية تعكس الوضع السياسي وتناقشه قبولا لبعض اختيارات السلطة الحاكمة حينا ونقد لتوجهاتها أحيانا أخرى، غير أن الطرح الأكثر شيوعا فحواه أن الرواية الجزائرية لا تكاد "تفارق عنفا موضوعيا، حتى تعانق بديلا له، فمن عنف المقاومة إلى عنف الثورة إلى عنف النظام...إلى عنف الحركات الأصولية"[21] وقد عالج المتن الروائي الجزائري في الكثير من النصوص هذه المراحل، ما نتج عنه في بعض الحالات التضييق على نصوص روائية بعينها، نذكر مثلا مصادرة نص (زمن النمرود) للروائي (الحبيب السايح) بسبب اجتزاء بعض المقتطفات وتأويلها تأويلا خاطئا، وهذه الحالة وقعت إبان ثمانينيات القرن الماضي.

تحضر السياسة مثالا بطريقة مكثفة في نص (ذاكرة الجسد) (لأحلام مستغانمي) فالرواية تضمنت مناقشة خيارات "السلطة الحاكمة الجزائرية بعد الاستقلال إذ تردّت الأوضاع ونهبت خيرات البلاد"[22] في حين أن الشعب كان ينتظر الرقي والتطور، غير أن

رؤوس النظام اختاروا مصالحهم الشخصية، تقول أحلام عنهم " أصحاب البطون المنتفخة.. والسجائر الكوبية..والبدلات التي تلبس على أكثر من وجه..أصحاب كل عهد وكل زمن..أصحاب الحقائب الدبلوماسية، أصحاب المهات المشبوهة، أصحاب السعادة وأصحاب التعاسة وأصحاب الماضي المجهول هاهم هنا...

وزراء سابقون..ومشاريع وزراء،سراق سابقون.. ومشاريع سراق.. مديرون وصوليون.. ووصوليون يبحثون عن إدارة، مخبرون سابقون.. وعسكر متنكرون في ثياب وزارية.

أصحاب النظريات الثورية، والكسب السريع، أصحاب العقول الفارغة والفيلات الشاهقة والمجالس التي يتحدث فيها المفرد بصيغة الجمع "هاهم هنا...مجتمعون دائما كأسماك القرش ملتفون دائما حول الولائم المشبوهة"[23] إنهم رجال السياسة .

يتجه القص في رواية (ذاكرة الجسد) "لأحلام مستغانمي" صوب "الدعوة إلى الفكر المتحرر من كل السلطات التقليدية، سلطة التاريخ الثوري الرسمي، سلطة الدولة الوطنية الحديثة الممثلة في الخطاب الاشتراكي، ثم الخطاب السياسي الانتقالي المتميز بالفوضى وعدم التشكل في نسق ايديولوجي واضح أخيرا سلطة الفكر الديني السلفي أو الإسلام السياسي"[24] وهو ما تعبر عنه الرواية بجرأة.

تحدثت رواية (ذاكرة الجسد) عن الاستقلال وحقيقة "كانت سهر في فرنسا...نتحدث فيها بالفرنسية...عن مشاريع سيتم معظمها عن طريق جهات أجنبية...بتمويل من الجزائر...فهل حصلنا على استقلالنا حقا"[25] إذا بقيت الجزائر تابعة لفرنسا بتمويل مشاريعها، لتبني حكومة من الخارج، تنهب أموالها من طرف مستعمريها، دون أن تذكر الروائية البلد الأجنبي بعينه،كانت تستعمل فقط "(جهات أجنبية) والجهة تحتمل الشبهة، قد تتضمن ألا شرعية، وقد تكون غير رسمية، فتدل تلقائيا على الفساد"[26] خاصة تركز الرواية على الفساد الداخلي بمظهر ذلك في الشخصيات السياسية والعسكرية الموظفة لديها مع عدم الإعلان عنها إلا بلفظه (سي) "لكن (سي...) كان أكثر من ذلك كان رجل الصفقات السرية والوجهات الأمامية، كان رجل العملة الصعبة والمهام الصعبة، كان رجل عسكر ورجل المستقبل، فهل مهم بعد هذا أن يكون طيبا أو لا يكون"[27] فكان هذا خطاب الروائي الذي يتضمنه خطاب إعلامي محاولة الإفصاح عن الفساد في السلطة والدولة، ما تؤديه المصلحة إلى التواطؤ مع الأعداء، نجد الروائية تذكر بعض الأسماء ممن لهم علاقة بالنهب والفساد في السلطة.

"سي مصطفى صار وزيرا، أهدر مبالغ هائلة في كندا لتحديد معدات إحدى الشركات الوطنية الكبرى"[28]

" معلم سابق: صار سفيرا في دولة عربية، وصل عن طريق المحسوبية من طرف شخصية مهمة في السلطة"[29]

" سي حسين: مدير إحدى المؤسسات الثقافية، يعين سفيرا في الخارج بعد ما فاحت رائحته في الداخل أعيد إلى الوطن بسبب تلاعبه بأموال الدولة ليوضع في سلة مهملات شرفية حزبية.

" أحدهم يعتبر نفسه مفكر الثورة تمثل ثورته في وصوله إلى السلطة تحت ظروف مشبوهة، عن طريق مسؤول عجوز مولع بالفتيات الصغيرات"[30]

من ضمن الحديث عن الرواية والفساد قول الروائية " هذا هو الوطن.....سرك يضحك فيه حفنة على ذقون الناس و يروض فيه شعب بأكمله على الغباء [31]فهن خلال هذا الخطاب تبرز الروائية مدى جفاء أصحاب المعالي في الدولة بهم تكمل إدانة السلطة وفسادها، التي يبقى الشعب يدفع ثمن فسادها فانتقدت بجرأة السلوكيات الناتجة عن السلطة السياسية القامعة للشعب.

تتقاطع جل الروايات الجزائرية التي تناقش قضايا سياسة بتجنب التصريح بأسماء الشخصيات الواقعية، بغية تجنب المنح والمصادرة ، فيغلب على تلك الروايات استخدام البني للمجهول أو ضمير الجمع، وهذا ما لوحظ لدى الروائية (أحلام مستغانمي) كذلك رواية (دم الغزال) للكاتب (مرزاق بقطاش) "حيث كان اللص فيها هو السياسي السلطوي نفسه، همه الوحيد تضخيم حساباته البنكية "[32] بل تلمح إليه أو إليهم السياسة ورجال النظام الذين حضروا بغية المشاركة في جنازة الرئيس المغدور به مُحَمَّد بوضياف حيث تجسد هذه الرواية فعل القتل وكيف تعرض له في أكتوبر1988 يقول مرزاق بقطاش " النخبة السياسية كلها موجودة في جانب من هذا المربع، عفوا اللعنة على السياسية كلها مبثوثة في هذا المكان رئيس سابق أمضى جانبا كبيرا من حياته في السجن، ورؤساء ووزراء مختلفة، أجل عهود مختلفة على رغم من أن عمر الدولة الحديثة لا تتعدى ثلاثين عاما. عدد كبير حقا. تجمعوا كلهم في هذا المكان باتجاهاتهم المختلفة بتحالفاتهم وعداواتهم وتطلعاتهم الكاذبة، كيف يجتمع مثل هذا العدد من أولئك المتصارعين المتناحرين في مساحة بالغة الصغر والضيق مثل هذه؟ كيف تعجز البلاد كلها عن ضمهم من أجل خدمة مشروع واحد، بينما تحتويهم بقعة يقال أنها مربعة الشكل وهم على هذه التباين كله تلك المجموعة من قطاع الطرق خلال العهد الأندلسي الزاهر....."[33].

يصور الروائي المشهد المأسوي أثناء تشييع جثمان الرئيس المغدور به ورغم عدم إشارة صاحب النص إلى الأسماء مباشرة، إلا أن من عاش تلك الفترة من تاريخ الجزائر يعرف بسهولة ويسر أن الرئيس المغتال هو الراحل (مُحَمَّد بوضياف) الذي اغتيل بولاية عنابة إبان عشرية الدم.

أما الذي أمضى جانبا من عمره في السجن هو الرئيس الراحل (أحمد بن بلة) الذي سجن بعد خلافات مع الرئيس الراحل (هواري بومدين) بعيد الاستقلال فيما يعرف بـ (التصحيح الثوري).

يصف الروائي صورة مشهدية بأسلوب تقريري المعتمد من طرف الصحفيين مستعملا لغة مباشرة بطريقة استهزائية " اللباس أشبه بلباس العمال الميكانيكيين، إلا أنه مشدود إلى الأجسام شدا، بضيق عند الخاصرة بفعل حزام دقيق، وينزل إلى عظمة الساق، ثم ينزل داخل جزمة سوداء لامعة السواد، انها زرقة معتمدة، بل هي مفتعلة بغاية بث الذعر في النفوس الرؤوس حاسرة والشعر لا يكاد يبلغ الأذنين، رجال مدربون حقا، هذا يعطي ظهره للمربع الآخر يواجهه اثنان في تشكيلية هندسية ليس لها من وجود إلا زمن الحروب والغدر والاغتيالات من أين جيئ بهم يا ترى؟ وكيف خطر للمسؤولين أن يلبسوهم مثل هذا اللباس الأزرق البترولي؟ لاشك في أن هناك عقولا شيطانيا درست لغة الخوف والرعب زمنا طويلا لتخرج بمثل هذه الأشكال والألبسة، ولكي تضعها على مثل هذه القامات المتراقصة حقا، هي زرقة تشد إليها الأنظار"[34] فهذا المقول كله دلالة على التآمر السياسي في اغتيال الرئيس المفتعل بتخاذل ما يسمونهم شرطة، الذين وجدوا فقط لبث الذعر والرعب في النفوس ويشكك فيهم وبثقتهم بطرحه السؤال "من أين جيء بهم؟" فلم يجد صفة تليق بهم إلا بوصفهم ذوي العقول الشيطانية وماذا ينتظر من العقل الشيطاني إلا الأعمال الشيطانية.

دائما في إطار الحديث عن السلطة ومقتل الرئيس (بوضياف) وهكذا يحدث الانفجار أكتوبر 1988. أجل بأمر منه وقد أكد ذلك بنفسه على شاشة التلفزيون بعد أن ذرف دموعا تماسيحيه، ولم يتغافل عن ترشيح نفسه مرة ثانية لسد الحكم، ونال ما ناله من نسبة مرتفعة من الأصوات بعد شهر واحد من المجزرة"[35] يوضح الروائي من خلال هذا الخطاب الروائي الذي يتضمنه خطاب إعلامي ويترصد طريقة موت الرئيس (مُحَمَّد بوضياف) .

يقول الروائي " مُحَمَّد بوضياف جاءهم بفكرة إحقاق الحق في هذه البلاد بعد أن وقع التهازج وأكل ما ليس من حقه فكان أن رفضوه لأنه أخفق مشاريعهم وخلخل حساباتهم، واخناتون جاء قومه بفكرة الوحدانية فحال دون تطلعاتهم الوثنية المشبوهة وكان أن قتلوه !"[36]

يقول أيضا " لعنت السياسة والسياسيين، إذن وبكيت على وطن تتآمر عليه مجموعة من اللصوص متذرعة الدفاع عن القيم النبيلة"[37]

يصور الروائي بشاعة الاغتيال وهو يلقي خطابه أمام الشعب الجزائري لتأتيه رصاصة الغدر من الخلف، والسؤال الذي لطالما حير الروائي هو من الذي تتعارض مصالحه مع "مُحَمَّد بوضياف" ومن الذي يقف ضده وضد إصلاحاته بالضرورة يكون الجواب بعض رجال السياسة أصحاب القرار السياسي على حد ما ذهب إليه مرزاق. فهذه الرواية تصوير بل تسجيل فني راق بأسلوب إعلامي تقريري بعيد عن أسلوب الزخرفة المعروف لدى الروائيين لقضية موت الرئيس الجزائري (مُحَمَّد بوضياف).

أثر الإرهاب تأثيرا مباشرا في الكتابة الروائية "فإن وقعه في القلوب والعقول قد يعادل وقع الثورة التحريرية إن لم يفقها، ولكن انشغال الناس به في سعيهم اليومي وأرقهم الليلي لم يمنع بعض الكتاب من تسجيله"[38] تحت اصطلاح (أدب المحنة) فظهرت عدة روايات سجلت العشرية السوداء بأحداثها، فالإرهاب على الرغم من مدته القصيرة ارتكب جرائم كبيرة بفظاعة وهمجية ورواية (متاهات ليل الفتنة) للروائي (أحميدة عياشي) من الروايات التي سلطت الضوء على مجموعة من الأحداث ارتكبت حقا وعلى أرض الواقع وذلك في مكدرة التي عانت من الإرهاب أكبر معاناة تابعة لولاية سيدي بلعباس وهي مسقط رأس الروائي.

تحدث الروائي عن السياسة واعتبرها الحافز الأول لظهور العنف والإرهاب في الجزائر ومكمن المشكلة في "ميلاد التعددية الحزبية منذ لحظة الميلاد حدث منذ البداية ضمن القصر والخديعة والمخادعة هذه السمات الثلاثة تعكس في ذات الوقت هدير التاريخ من جهة ومرض النظاميين من جهة أخرى ثانية وعبر التصادم بين هاتين الحالتين عرف الجزائريون التعددية في شكلها الصاخب والمفكك والهش والمتوحش من حيث الرغبة الملحة والعنيفة في إعادة إنتاج شمولية جديدة من طراز راديكالي تقوم على شعبوية فضة ومدمرة وواعدة لقد ولدت الحزبية على أساس نفي الآخرين ونفي روح التعددية"[39] فالفتنة على حسب "عياشي" التعددية الحزبية هي التي ولدت الإرهاب وأدخلت الجزائر في دوامة لم تستطع الخروج منها " إذ تحولت السلطة هي الأخرى إلى مشرف على هذه اللهجة القاتلة وشجعت التنافر الحاصل داخل صفوف الطبقة السياسية الناشئة، وراحت قصد التخلص من هدير التاريخ ومطالبات المجتمع بالتغيير بتلغيم فضاءات المعارضة القديمة حينا عبر صراعات مزيفة، وقضايا عميقة ومجردة من كل مضمون"[40]

يحمل هذا المقول دلالات، ومعلوماتية لو قبلت بشكل مباشر لعوقب قائلها اتهام للسلطة بالتحريض والعنف ليس بالأمر الهين وظهور الإرهاب، الذي تحدث عنه الروائي بجرائمه الفظيعة بشكل مفصل فالرواية من بدايتها حتى نهايتها تقريبا أخبار عن ما فعله الإرهاب فقط في إحدى مناطق الجزائر لو تحدث عن الجزائر كلها لكتب مجلدا من أجزاء، ويحصر الخطاب الإعلامي بشكل مكثف من أخبار صحفية، ومقالات....والنماذج تكون في الحقل الإعلامي في

الفصل الرابع، والروايات الجزائرية التي تناولت السياسة وكسرت طابوهات الحكام والسياسة والإرهاب كثيرة منها:

(واسني الاعرج) في روايته " جملكية أرابيا" تطرق إلى واقع نظام الحكم في الوطن العربي بشكل روائي مستعين في ذلك بشخصيات تراثية ورموزا أعطاها صورة حقيقية لما يجري في كواليس السلطة وواقع الشعوب العربية ، والمتصفح للرواية يجد أنه استطاع الوصول إلى كل ما كان يرمي إليه فكشف وشرح الكثير من الأحداث السياسية والاجتماعية يعيشها الوطن العربي ما جعل عمله مميزا ومما كان يسعى إليه واسني كشف عيوب السلطة من طرف الحكام وكيفية تحويل نظام ديمقراطي إلى حكم دكتاتوري مستبد، وفي مرآه لابد من ضرورة تدوين وتسجيل كل ما جرى ويجري من فساد وظلم في الوطن العربي سببه الحكام وقوانين السلطة.

من الروايات التي تحدثت عن السياسة وقضية فساد الحكم، رواية زعيم الأقلية الساحقة للروائي "عبد العزيز غرمول" التي حاول فيها نزع القناع عن الممارسات التي تركتها الدولة اتجاه الشعب، ورواية "أرخبيل الذباب" للروائي "بشير مفتي" التي صور فيها الواقع المرير التي كانت تعيشه البلاد و الأوضاع التي كانت سائدة في زمن مازال يعاش الآن.

إلى جانب روايتي "وادي الظلام والمرايا المتشظية" للروائي "عبد الملك مرتاض"، فالأولى تدور أحداثها حول الإرهاب والحكم، وروايته "المخالب والفريسة" من الروايات التي تحدث عن سوء السلطة وعيوب الحكم وعن السياسة والسياسيين الذي يعترف بعدم حبه لهم " نعم أنا لا أحب السياسة والسياسيين، فهم جميعا ضيقوا الأفق لا يهمهم المستقبل بقدر ما تهمهم الأعمال البراقة والتي ينطفئ بريقها بمجرد زوالهم لكن السياسة لا يصنعها الحكام فقط ؟! حتى الثوار عندما يتحولون إلى رجال سياسة يجرون وراء البهرجة الفارغة والتزييف ويصبحون مهرجون"[41]

إحالات البحث:

1- ناصر يعقوب، اللغة الشعرية وتجلياتها في الرواية العربية (1970-2000) نقد أدبي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط.01، 2004، ص.76.

2- سعيد علوش ،معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة،ص104.

3- حسين الواد ، في تأريخ الأدب مفاهيم ومناهج، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،ط.1993،2،ص.77.

4- بشوشة بن جمعة، التجريب والارتحال السرد الروائي، المغاربية للنشر، تونس،ط2003،01،ص41.

5- كولون ولسون،فن الرواية، تر،محمد درويش الدار العربية للعلوم الناشرن بيروت،لبنان،ط2008،01،ص11.

6- أحمد محمد عطية،الرواية السياسية، ص76.

7- المرجع نفسه، ص80.

8- صدوق نوالدين، مأزق التحول في الكتابة الروائية، الرواية في القرن العشرين،ص،223.

9- حسين خمري، فضاء المتخيل مقاربات في الرواية، منشورات الاختلاف، الجزائر،ط2002،01،ص38.

10- فيصل الاحمر، دراسات في الأدب الجزائري المعاصر، اتحاد الكتاب الجزائريين،الجزائر،ط2009،01،ص42.

11- بوشوشة بن جمعة، اتجاهات الرواية في المغرب العربي، المغاربية للطباعة والنشر الاشهار،ط1. 1999نص294.

12- أحمد محمد عطية، الرواية السياسية ،دار نقدية في الرواية السياسية العربية،الناشر مكتبة مدبولي،القاهرة،ص12.

13- المرجع نفسه،ص13.

14- دبي كوكس،الروائي طاهر وطار مقاربات نقدية، مجلة الثقافة وزارة الثقافة،الجزائر ،ع21 أكتوبر 2009،ص72.

15- الطاهر وطار ،الولي الطاهر يعود الى مقامه الزكي، موفم للنشر، الجزائر،ط،2004،ص09

16- طاهر وطار ،عرس بغل، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1982.

17- يمنى العيد، الرواية العربية المتخيل والبنية الفنية، دار الفارابي،بيروت،لبنان ط01ن2011،ص206.

18- بوشوشة بن جمعة، اتجاهات الرواية في المغرب العربينص627.

19- دبي كوكس، الروائي الطاهر وطار، مقاربات نقدية، ترجمة، أزراج عمر، مجلة الثقافة ، وزارة الثقافة بالجزائر العدد21، أكتوبر 2009،ص72.

20- الطاهر وطار، الولي الطاهر يعود الى مقامه الزكي، موفم للنشر الجزائر، (ط)،2007،ص09

21- شرف الدين ماجدولين، الرواية الجزائرية من عنف الثورة الى ثورة العنف، ضمن (الادب المغاربي اليوم قراءات مغربية)،منشورات اتحاد كتاب المغرب،ط2006،1،ص199.

22- جعفر يايوش، الأدب الجزائري الجديد (التجربة والمال)، منشورات مركز البحث في الانثروبولوجية الاجتماعية والثقافية، وهران، 2007، ص150

23- أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، ص423-424

24- علال سنقوقة، المتخيل والسلطة، ص79.

25- أحلام مستغانمي ذاكرة الجسد،ص.424.

26- الشريف حبيلة، الرواية والعنف دراسة سوسيونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة،عالم الكتب الحديثة ، الأردن ط01 ، 2010، ص174

27- أحلام مستغانمي،ذاكرة الجسد،ص174.

28- أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، ص426

29- المصدر نفسه، ص 427

30- المصدر نفسه، ص427

31- المصدر نفسه ص.28

32- مرزاق بقطاش، دم الغزال ، دار القصبة للنشر ،الجزائر، د.ط، ص.9.

33- مرزاق بقطاش، دم الغزال ،ص10
34- مرزاق بقطاش، دم الغزال، ص12.
35- المصدر نفسه، ص107.
36- مرزاق بقطاش، دم الغزال،ص35.
37- المصدر نفسه، ص102.
38- مخلوف عامر، الرواية والتحولات في الجزائر، دراسات نقدية في مضمون الرواية المكتوبة بالعربية، منشورات مديرية الثقافة لولاية معسكر، دار الاديب للنشر ،ط2،ص114.
39- احميدة عياشي، متاهات ليل الفتنة،ص 173،172.
40- المصدر نفسه، ص173.
41- عبد الهادي عبد الرحمن، المخالب والفريسة، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر 1990،ص68.

دراسات معاصرة
Contemporary Studies

مَجلّة علْمية دَوْليّة مُحكّمة نصْف سَنويّة تُعْنى بالدّراسات الأدَبيّة والنّقْدية واللّغويّة
-تَصْدُر عَن مَخْبر الدّراسات النّقْديّة والأدَبية المُعاصرة بالمَرْكز الجَامعيّ
تيسْمسيلت/الجزائر

صدر العدد الأول شهر مارس 2017